عن النظر وان ظفرتم به قليل العلم فاسد العقل فقولوا هذه الصورة تظهر من مظاهر الحق وتجلى من مجاليه فادعوه الى القول بالاتحاد فان لم يقبل فالقول بالحلول العام والخاص ولا يقنعوا منه بدون ذلك فانه يصير من اخوان النصارى حينئذ بالعفة والصيانة والعبادة والزهد في الدنيا واصطادوا عليه الجهال فهذا من اقرب خلفائي واكبر جندي بل انا من جنده واعوانه

فصل ثم امنعوا ثغر الاذن ان يدخل منه ما يفسد عليكم الامر فاجتهدوا ان لا تدخلوا منه الا الباطل فانه خفيف على النفس تستحليه وتستملحه وتخيروا له اعذب الالفاظ واسحرها للالباب وامزجوه بما تهوى النفوس مزجا والقوا الكلمة فان رايتم منه اصغاء اليها فزجوا باخواتها وكلما صادفتم منه استحسان شيء فالهجوا له بذكره واياكم ان يدخل من هذا الثغر شيء من كلام الله او كلام رسوله او كلام النصحاء فان غلبتم على ذلك ودخل من ذلك شيء فحولوا بينه وبين فهمه واما بتهويل ذلك وتعظيمه وان هذا امر قد حيل بين النفوس وبينه فلا سبيل لها اليه وهو حمل يثقل عليها الاستقلال به ونحو ذلك واما بارخاصه على النفوس فان الاشتغال ينبغي ان يكون اهم بما هو اعلى عند الناس واعز عليهم واغرب عندهم وزبونه القائلون له اكثر واما الحق فهو مهجور وقائله فهو معرض نفسه للعداوة والرائج بين الناس اولى بالايثار ونحو ذلك فيدخلون الباطل عليه في كل قالب يقبله ويخف ويخرجون له الحق في كل قالب يكرهه ويثقل عليه واذا شئت ان تعرف ذلك فانظر الى اخوانهم من شياطين الانس كيف يخرجون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في قالب كثرة الفضول وتتبع عثرات الناس والتعرض من البلاء لما لا يطيق والقاء الفتن بين الناس ونحو ذلك ويخرجون اتباع السنة ووصف الرب سبحانه بما وصف نفسه ووصفه به رسوله في قالب التجسيم والتشبيه والتكييف ويسمون علو الله على خلقه واستواءه على عرشه ومباينته لخلقه تحيزا ويسمون نزوله الى سماء الدنيا وقوله من يسألني فاعطيه تحركا وانتقالا ويسمون ما وصف به نفسه من اليد والوجه اعضاء وجوارح ويسمون ما يقوم به من حوادث من افعاله وما يقوم به من صفته اعراضا ثم يتوصلون الى نفي هذه الامور ويوهمون الاغمار وضعفاء البصائر ان اثبات الصفات التي

نطق

نطق بها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تستلزم هذه الامور ويخرجون هذا التعطيل في قالب التنزيه والتعظيم واكثر الناس ضعفاء العقول يقبلون الشيء بلفظ ويردونه بعينه بلفظ اخر قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فسماه زخرفا وهو باطل لان صاحبه يزخرفه ويزينه ما استطاع ويلقيه الى سمع المغرور فيغتر به والمقصود ان الشيطان قد لزم ثغر الاذن ان يدخل فيها ما يضر العبد ولا ينفعه ويمنع ان يدخل اليها ما ينفعه وان دخل بغير اختياره افسده عليه

فصل ثم يقول قوموا الى ثغر اللسان وهو الثغر الاعظم وهو قبالة الملك فاجروا عليه من الكلام ما يضره ولا ينفعه وامنعوه ان يجري عليه شيء مما ينفعه من ذكر الله واستغفاره وتلاوة كتابه ونصيحة عباده او التكلم بالعلم النافع ويكون لكم في هذا الثغر امران عظيمان لا تبالون بايهما ظفرتم احدهما التكلم بالباطل فان المتكلم بالباطل اخ من اخوانكم ومن اكبر اعوانكم وجندكم والثاني السكوت عن الحق فان الساكت عن الحق اخ لكم اخرس كما ان الاول اخ ناطق وربما كان الاخ الثاني انفع اخوانكم لكم اما سمعتم قول الناطق المتكلم بالباطل شيطان ناطق والساكت عن الحق شيطان اخرس فالرباط الرباط على هذا الثغر ان يتكلم بحق او يمسك عن باطل وزينوا له التكلم بالباطل بكل طريق وخوفوه من التكلم بالحق بكل طريق واعلموا يا بني ان ثغر اللسان هو الذي اهلك منه بني ادم واكبهم منه على مناخرهم في النار فكم لي من قتيل واسير وجريح اخذته من هذا الثغر واوصيكم بوصية فاحفظوها لينطق احدكم على لسان اخيه من الانس بالكلمة ويكون الاخر على لسان السامع فينطق باستحسانها وتعظيمها والتعجب منها ويطلب من اخيه اعادتها وكونوا اعوانا على الانس بكل طريق وادخلوا عليهم من كل باب واقعدوا لهم كل مرصد اما سمعتم قسمي الذي اقسمت به لربهم حيث قلت فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين او ما تروني قد قعدت لابن ادم بطرقه كلها فلا يفوتني من طريق الا قعدت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1